

دراسات نقدية 2

مهمة الأسبوع الثالث

إعداد الطالب :

فهد بن صالح السعوي

242001442



أثر وسائل التواصل الاجتماعي في إدارة الأزمات: دراسة ميدانية على الجامعات الأردنية الخاصة

الشوابكة، باسل علي يوسف، و السكارنة، بلال خلف. (2022). أثر وسائل التواصل الاجتماعي في إدارة الأزمات: دراسة ميدانية على الجامعات الأردنية الخاصة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الاسراء الخاصة، عمان. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1360096>



أهمية المشكلة وواقعيتها

تناولت الدراسة موضوعًا معاصرًا وحيويًا يتمثل في أثر وسائل التواصل الاجتماعي في إدارة الأزمات بالجامعات الأردنية الخاصة، وهو اختيار يعكس وعياً بأهمية التحولات الاتصالية الحديثة وتأثيرها في استقرار المؤسسات التعليمية، فقد أصبحت هذه الوسائل محوراً رئيساً في صياغة الرأي العام والتعامل مع الأزمات، ما يجعل الدراسة ذات صلة وثيقة بالواقع العملي، غير أن أحد أوجه القصور يتمثل في أن الباحث لم يُبرز بصورة كافية الآثار السلبية المحتملة لسوء استخدام وسائل التواصل خلال الأزمات، ولم يُوضح مدى تأثيرها في تشويه السمعة المؤسسية أو تضخيم الأحداث، كما أن أهمية الدراسة اقتصرَت على إبراز دور الوسائل الرقمية في إدارة الأزمات دون أن تتناول التحديات المرافقة لاستخدامها مثل ضعف الضبط المعلوماتي، وغياب السياسة الاتصالية الموحدة داخل الجامعات، وهذا القصور يقلل من شمولية عرض المشكلة ويجعلها تميل إلى الإيجابية المفرطة في تقييم الدور الاتصالي..

ارتباط المشكلة بالسياق العملي والبحثي

يُحسب للدراسة أنها ارتبطت بواقع الجامعات الأردنية الخاصة، وهي مؤسسات تواجه ضغوطاً متزايدة في التواصل مع جمهور واسع من الطلبة وأولياء الأمور أثناء الأزمات، ما يمنحها بعداً تطبيقياً ذا قيمة عملية، كما أن الموضوع ينسجم مع التوجهات البحثية الحديثة في مجالي الاتصال المؤسسي وإدارة الأزمات، ويظهر قصور واضح في الربط التحليلي بين الجانب النظري والسياق العملي؛ إذ لم تُحدّد طبيعة الأزمات التي واجهتها الجامعات الخاصة بدقة، كما لم يُبيّن إن كانت الدراسة تتعامل مع الأزمات الداخلية (كالأزمات الإدارية والمالية) أم الأزمات الخارجية (كالأزمات الإعلامية أو السمعة المؤسسية)، ولم تُقدّم أدلة أو أمثلة واقعية تدعم اختيار هذا الميدان التطبيقي، ما جعل المشكلة تبدو عامة إلى حدٍّ ما، وكان من الممكن أن يُضيف الباحث عمقاً أكبر لو عرض نماذج حقيقية لأزمات جامعية تمت إدارتها عبر وسائل التواصل لتوضيح الارتباط العملي..

دقة تحديد المشكلة

تتميز مشكلة الدراسة بوضوح صياغتها العامة، إذ تُعبّر عن سؤال مركزي محدد يتعلق بتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على إدارة الأزمات. ومع ذلك، يلاحظ أن الدراسة افتقرت إلى الدقة المنهجية في تحديد أبعاد المشكلة من حيث الزمان والمكان والفئة المستهدفة، فقد اكتفى الباحث بالإشارة إلى الجامعات الأردنية الخاصة دون توضيح توزيعها الجغرافي أو اختلاف مستوياتها الأكاديمية، كما لم يبيّن ما إذا كانت العينة تشمل أعضاء هيئة التدريس أو الإداريين أو الطلبة، وهو ما يُضعف قابلية تعميم النتائج.

كذلك لم يُوضح الباحث الإطار الزمني الذي وقعت فيه الأزمات قيد الدراسة، وهل هي أزمات حديثة أم تراكمية، وهذا القصور في الضبط الزمني والمكاني يحدّ من اتساق المنهجية مع المشكلة البحثية ويجعلها أقرب إلى الوصف العام أكثر من التحليل الدقيق...

توضيح الفجوة البحثية

أكدت الدراسة على وجود فجوة معرفية تتعلق بندرة الدراسات التي تناولت أثر وسائل التواصل الاجتماعي في إدارة الأزمات داخل الجامعات الأردنية الخاصة، وهي نقطة قوة تُحسب لها لأنها تبرر اختيار الموضوع من منطلق الحاجة العلمية، غير أن صياغة هذه الفجوة جاءت سطحية ومقتضبة، إذ لم تُبْنِ على مراجعة منهجية شاملة للأدبيات السابقة، فالباحث لم يوضح على وجه الدقة طبيعة النقص في البحوث السابقة: هل هو نقص في المتغيرات، أم في البيئة التطبيقية، أم في منهج التحليل، كما لم يُقدّم مقارنة بين الدراسات التي تناولت الإعلام التقليدي والإعلام الجديد في إدارة الأزمات، ما جعل عرض الفجوة يبدو إنشائيًا لا تحليليًا، وكان من الممكن تعزيز قوة المشكلة من خلال إبراز أوجه القصور في الدراسات السابقة بالأدلة والأرقام، كأن يوضح مدى تركّزها في قطاعات أخرى غير التعليم أو في دول مختلفة عن الأردن.

ملاءمة المشكلة للسياق الزمني الراهن

اختيار الباحث لتطبيق الدراسة خلال عامي (2021-2022) جاء ملائماً جداً من حيث التوقيت التاريخي والسياق الاجتماعي، إذ شهدت تلك المرحلة تزايد الاعتماد على المنصات الرقمية في التعليم والإدارة خلال وبعد جائحة كورونا، وهذه الملاءمة الزمنية تمثل أحد عناصر قوة الدراسة، كونها تستجيب لتحول واقعي فرض نفسه على الجامعات العربية.

لكن من ناحية أخرى، لم يُبرز الباحث بوضوح لماذا تم اختيار هذه الفترة تحديداً، وما إذا كانت هناك أزمات محددة وقعت خلالها استدعت الدراسة، كما لم يُقدم تحليلاً لتطور دور وسائل التواصل خلال مراحل الأزمة (قبل، أثناء، وبعد)، إن غياب هذا التحليل الزمني يُعدّ أحد أوجه القصور التي أثرت على اكتمال الصورة البحثية، إذ حرم القارئ من فهم التفاعل الديناميكي بين الوسائل الرقمية وتطور الأزمة.

الجانب المفاهيمي والمنهجي

على الرغم من أن الدراسة قدّمت تعريفات علمية دقيقة لمفاهيم مثل "وسائل التواصل الاجتماعي" و"إدارة الأزمات"، فإنها لم تربط هذه المفاهيم ببعضها في إطار نظري متكامل يوضح العلاقة السببية أو الوظيفية بينهما، كما أن تحديد الأبعاد المستقلة (المرونة، المعالجة المتكاملة، الاستمرارية) جاء جيداً من الناحية النظرية، لكنه لم يُترجم بوضوح إلى صياغة المشكلة أو إلى أسئلة بحثية تعكس العلاقات الفعلية بين المتغيرات.

هذا الانفصال بين المفاهيم النظرية وبنية المشكلة يُعتبر من أبرز أوجه القصور المنهجية، إذ يفترض أن تُبنى المشكلة على أساس علاقة قابلة للاختبار بين المتغير المستقل والمتغير التابع، وهو ما لم يُوضَّح بدقة في مقدمة الدراسة.

نقد أهمية الدراسة وتبريرها

قدّم الباحث مبررًا عامًا لأهمية الدراسة من خلال الإشارة إلى تزايد اعتماد الجامعات على وسائل التواصل الاجتماعي في التفاعل مع جمهورها خلال الأزمات، وهو ما يشير إلى إدراك أولي بوجود مشكلة عملية تتطلب المعالجة البحثية. ومع ذلك، فإن التبرير العلمي لم يكن بالعمق الكافي الذي يُظهر جذور هذه الأهمية من خلال مراجعة الأدبيات السابقة. فلم يُقدّم الباحث تحليلًا نقديًا للدراسات السابقة يوضح أوجه القصور في فهم العلاقة بين الإعلام الرقمي وإدارة الأزمات، كما لم يبرز كيف يمكن لهذه الدراسة أن تسد فجوة معرفية محددة في مجال الاتصال المؤسسي، وبذلك جاءت أهمية الدراسة أقرب إلى الوصف العام لأهمية الموضوع، لا إلى التبرير العلمي القائم على تراكم المعرفة السابقة. وكان من الممكن أن يعزز الباحث مبررات الأهمية عبر ربطها بإحصاءات أو وقائع حديثة تُظهر ارتفاع حجم التفاعل الإعلامي في الأزمات الجامعية، أو عبر توثيق حالات واقعية واجهتها الجامعات الخاصة الأردنية، مما يُضفي بعدًا تطبيقيًا أكثر إقناعًا....

نقد أهمية الدراسة وتبريرها

تناولت الدراسة بعض الفوائد العامة التي يمكن أن تتحقق، مثل دعم إدارات الجامعات في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بفعالية أثناء الأزمات، وهي فكرة تُظهر وعياً بالأثر العملي المحتمل للدراسة.

غير أن الباحث لم يُفصّل هذه الفوائد بالشكل الذي يميز بين البعد العلمي (الإضافة النظرية) والبعد العملي (التطبيقات المؤسسية). فعلى المستوى العلمي، لم تُبيّن بوضوح كيفية مساهمة نتائج الدراسة في تطوير الإطار النظري لإدارة الأزمات الرقمية أو في تقديم نموذج تفسيري جديد يربط بين التفاعل الإلكتروني والاستجابة المؤسسية.

وعلى المستوى العملي، لم تُطرح توصيات متوقعة يمكن أن تترجم نتائج البحث إلى سياسات اتصال أو خطط أزمات واقعية قابلة للتطبيق في الجامعات.

وهذا القصور جعل الفوائد تبدو عامة وغير ملموسة، بينما كان من الممكن أن تتضمن الدراسة تصورات تطبيقية محددة مثل: تصميم خطة تواصل رقمي للأزمات، أو وضع دليل إجرائي لاستخدام المنصات الإلكترونية في مواجهة الشائعات أثناء الأزمات الجامعية..

نقد أهمية الدراسة وتبريرها

من حيث المبدأ، تسعى الدراسة إلى إثراء الأدبيات الحديثة في مجال التفاعل بين الإعلام الرقمي وإدارة الأزمات التعليمية، وهو توجه علمي حديث وذو أهمية عالية، غير أن صياغة الأهمية لم توضح بجلاء كيف تضيف هذه الدراسة إلى الأدبيات القائمة، أو ما الذي تميّزت به منهجياً أو مفاهيمياً عن البحوث السابقة.

فلم يُشر الباحث إلى النماذج أو النظريات الاتصالية التي استندت إليها دراسته، مثل نظرية إدارة السمعة الرقمية أو نموذج الاتصال في الأزمات، ما جعل مساهمتها النظرية غير محددة الاتجاه، وكان من الممكن تعزيز هذا الجانب عبر توضيح أن الدراسة تسد نقصاً في البحوث العربية التي تتناول البيئة الجامعية الخاصة، أو من خلال بيان أن نتائجها قد تسهم في بناء نموذج عربي لإدارة الأزمات عبر المنصات الرقمية، وهو ما لم يُقدّم بشكل صريح..

نقد أهمية الدراسة وتبريرها

يُلاحظ أن أهمية الدراسة ارتبطت بموضوعها في سياق عام فقط، من خلال التأكيد على دور وسائل التواصل الاجتماعي في دعم إدارة الأزمات. لكن الارتباط بين الفائدة النظرية والعملية لم يكن واضحًا في بنية العرض. فالباحث لم يُوضح كيف ستُسهم الدراسة في تطوير نظرية الاتصال في الأزمات أو في تحسين أداء إدارات العلاقات العامة في الجامعات. وهذا الغياب يضعف التكامل بين الأهمية النظرية والتطبيقية، إذ كان من الضروري أن يبرز الباحث كيف أن نتائج دراسته يمكن أن تحول الاستخدام العشوائي لوسائل التواصل إلى ممارسة علمية منهجية مبنية على نتائج تحليلية، بذلك كان يمكن أن تُشكل الدراسة حلقة وصل بين النظرية الأكاديمية والممارسة الواقعية، وهو ما لم يتحقق بوضوح..

نقد أهمية الدراسة وتبريرها

من أبرز نقاط القوة في الدراسة أنها اختارت توقيتًا زمنيًا بالغ الأهمية (2021-2022)، وهي فترة شهدت تحولات كبيرة في أنماط الاتصال المؤسسي والتعليم الإلكتروني نتيجة تداعيات جائحة كورونا. هذا التوقيت يُبرر أهمية الدراسة من حيث الضرورة المعاصرة لفهم الدور الاتصالي لوسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة الأزمات.

إلا أن القصور يكمن في أن الباحث لم يُفصّل كيف أثّرت هذه الظروف في صياغة المشكلة أو في اختيار المتغيرات، كما لم يُبرز العلاقة بين الأزمات الناتجة عن التحول الرقمي في التعليم والاعتماد المتزايد على المنصات الإلكترونية، فالتبرير الزمني ظل ضمنيًا، وكان من الممكن أن يُصبح عنصر قوة أكبر لو تم ربطه بسياق عملي واضح يبين خطورة المرحلة وأثرها في الواقع الجامعي الأردني.

نقد أهمية الدراسة وتبريرها

يمكن القول إن الباحث نجح في تحديد الإطار العام لأهمية الدراسة من حيث الموضوع والبيئة والسياسات الزمنية، إلا أن أوجه القصور تمثلت في محدودية التبرير العلمي المعتمد على الأدبيات، وضعف التمييز بين الإضافة النظرية والفائدة التطبيقية، وعدم إبراز المساهمة المنهجية أو النموذجية للدراسة، كما أن عرض الأهمية لم يُظهر بوضوح العلاقة بين نتائج البحث المتوقعة والتطور المعرفي في مجال إدارة الأزمات الرقمية.

و تبقى الدراسة خطوة مهمة نحو بناء فهم علمي لدور وسائل التواصل الاجتماعي في المؤسسات التعليمية العربية، ويمكن أن تُعد قاعدة لانطلاق دراسات مستقبلية أكثر دقة تعالج الأبعاد التحليلية والتطبيقية التي لم تُتناول بعمق في هذه الدراسة.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

